

فتح كلام الرحمن

لمجلس تدبر القرآن

سورة البقرة الآية ٧

تأليف

كورنيا لرحمة بن إيجي سوفاندي

مؤسسة عين القلب الخيرية

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة : ٧)

إعراب القرآن

ختم : فعل ماض مبني على الفتح.

الله : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة والجمله من الفعل والفاعل لا محل لها
من الإعراب استئنافية.

على : حرف جر مبني على السكون.

قلوبهم : (قلوب) اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور
متعلق بالفعل (ختم)، و(قلوب) مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه.

وعلى : الواو حرف عطف مبني على الفتح و (على) حرف جر مبني على
السكون.

سمعهم : (سمع) (١) اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، والجار
والمجرور معطوف على ما قبله (على قلوبهم)؛ لذلك يكون متعلقا بالفعل
(ختم)، و(سمع) مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر
مضاف إليه.

وعلى : الواو استثنائية حرف مبني على الفتح، و(على) حرف جر مبني على السكون.

أبصارهم : (أبصار) اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(أبصار) مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

غشاوة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة (٢) والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استثنائية.

ولهم : الواو حرف عطف مبني على الفتح واللام حرف جر مبني على الفتح، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (على أبصارهم غشاوة).
عظيم : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

حاشية إعراب القرآن

١ - جاءت كلمة (سمع) مفردة وقبلها (قلوب) وبعدها (أبصار) في حالة الجمع، ويقول المفسرون إن التقدير "وعلى مواضع سمعهم، وبذلك تكون الكلمات الثلاث : قلوب ومواضع وأبصار في حالة الجمع،

وتم حذف المضاف "مواضع" وأقيم المضاف إليه (سمعهم) مقامه (وعلى سمعهم)، والله تعالى أعلم.

٢- هناك قراءة قرآنية بنصب كلمة (غشاوة) ويقدرّون لها فعلاً ناصباً هو "جعل" والتقدير "جعل على أبصارهم غشاوة"، ويستدلون على أن هذا الفعل "جعل" بقوله تعالى: ﴿ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾ (الجاثية: ٢٣)

تفسير الجلالين

(ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير (وعلى سمعهم) أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعون من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء فلا يبصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوي دائم.

أيسر التفاسير

ختم الله: طبع إذ الختم والطبع واحد وهو وضع الخاتم أو الطابع على الظرف حتى لا يعلم ما فيه، ولا يتوصل إليه فيبدل أو يغير.

الغشاوة: الغطاء يغشى به ما يراد منع وصول شيء إليه.

العذاب: الألم يزيد عذوبة الحياة ولذتها.

مناسبة الآيتين لما قبلهما ومعناهما:

لما ذكر أهل الإيمان والتقوى والهداية والفلاح ذكر بعدهم أهل الكفر والضلال والخسران فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلخ فأخبر بعدم استعدادهم للإيمان حتى استوى إنذارهم وعدمه وذلك لمضي سنة الله فيهم بالطبع على قلوبهم حتى لا تفقه، وعلى آذانهم حتى لا تسمع، ويجعل الغشاوة على أعينهم حتى لا تبصر، وذلك نتيجة مكابرتهم وعنادهم وإصرارهم على الكفر. وبذلك استوجبوا العذاب العظيم فحكم به عليهم. وهذا حكم الله تعالى في أهل العناد والمكابرة والإصرار في كل زمان ومكان.

هداية الآيتين

من هداية الآيتين:

- ١ - بيان سنة الله تعالى في أهل العناد والمكابرة والإصرار بأن يجرمهم الله تعالى الهداية وذلك بتعطيل حواسهم حتى لا ينتفعوا بها فلا يؤمنوا ولا يهتدوا.
- ٢ - التحذير من الإصرار على الكفر والظلم والفساد الموجب للعذاب العظيم.

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

استعاره تصريحية حيث شبه قلوبهم التي تأبى الحق وأسماعهم وأبصارهم التي لا ترى نور الهداية بوعاء محتوم عليه مسدود منافذه مغشى عليه بغشاء يمنع أن يصله ما يصلحه واستعار لفظ الختم والغشاوة على سبيل الاستعارة التصريحية.